قَلَائِدُ الدُّرَرِ

في تاريخ وكرامات ابنَ بدر

تأليف

الشيخ صالح تاج الدين الرازقي

المكتبة الإسلامية
بمسجد ودبدر بأم سوا ان
خلوة الفكي صالح و غلي
الخليفة أحمد بدر

كتاب

قلائد الدر

فى

تاريخ و كرامات أبن بدر

Scanned by CamScanner

كتاب

قلايد الدر

فى

تاريخ و كرامات ابن بدر

وهو سيدنا الاستاذ الاكبر والغوث الانور الولى الربانى والقطب الصمدانى وارث خلافة الجيلانى فى القطر السودانى ابا الطيب سيدى الشيخ محمد بدر الصديقى نسبا والمالكى مذهباً والاشعرى عقيدة والقادرى طريقة نفعنا الله به والمسلمين اجمعين

تأليف العارف بالله تعالى الشيخ صالح ابن الشيخ
تاج الدين الرازقى تلميذ الاستاذ
المشار حشره الله تحت ظل
لواء نبيه وحبيبه المختار
آمين برحمتك يا ارحم
الراحمين

٤ محرم ١٢٤٩ هـ

Scanned by CamScanner

بسم الله الرحمن الرحيم

وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحته وسلم
الحمد لله الذى جعل التاريخ تانيسا للقلوب وتنفيسا للنفوس
من مجال الكروب والصلاه والسلام على سيدنا محمد الذى
جاء بالهدى ودين الحق وتمحيص الدنوب وعلى آلهواصحابه
الذين نصروه فى ميادين الحروب أما بعد فانه لما كانت
النفوس تشتاق الى اخبار المتقدمين ومعرفة احوال السابقين
خصوصاً الأولياء منهم والصالحين فقد طلب منى بعض
الأخوان تاريخ أستاذى ووالدى ومربى روحى سيدى
ووسيلتى الى خالقى الاستاذ الشيخ محمد احمد بدر رضى
الله عنه ونشأته وسيرته ومبدأ أمره الى نهاية عصره فاجبتهم
الى ذلك مستعيناً بالله ومتوكلا عليه ومعتصما به ومنيباً اليه
فطفقت اسأل عن ذلك أهل عصره الذين شاهدوا حال باديه
ومصره فجمعت هذا التاريخ من أولى الدراية والفطنة
والرواية واستخلصته من البداية الى النهاية فاقول ولد رضى
الله عنه سنة ١٢٢٦ وهذا العام عند العرب يسمى عام جبص
وقد روينا عمن روى عن والدته رضى الله عنها انها قالت
كنت زرت سيدى الشيخ حسن بن حسونه فلما جلست
تجاه ضريحه سألت الله سبحانه وتعالى ان يرزقنى ابناً يكون

Scanned by CamScanner

مثله فسمعت هاتفاً يقول آمين فلما تزوجت وحملت به رأيت نورا خرج من بطنى اضاءت له السموات والارض وكسفت له الشمس ومند ولدته ونشأ ما رأيته مال الى هوى قط يحب الصالحين ويواصلهم ويبغض المنافقين ويعادلهم نشأ على طاعة مولاه وعكف عليها فى سره ونجواه وهو كما قال البصيرى رحمه الله

الف النسك والعبادة والخلوة
طفلا وهاكذا النجباء
واذا حلت الهداية قلبا
نشطت للعبادة الاعضاء

وقد جاءنى ذات يوم وهو صغير يرعى الاغنام وقال لى يا أماه جاءنى رجل وصفته كذا وكذا وقال لى يا هذا انى أريد ان اتخذك ابناً فمسح على رأسى وضمنى اليه وذهب عنى وغاب ولم ادرى اين راح فقالت لى هذا وصف سيدى الشيخ حسن رضى الله عنه ولا زال يشب فى سلوك سبل التقوى مجاهداً نفسه فى السر والنجوى معرضاً عن الدنيا يركب المشقات ويكابد الخلوات حتى بلغ من عمره عشرون سنة موافقاً سنه ١٢٤٠ هجرية فهنا عرضت عليه امانة اهل الله فلم يقبلها وفر منها الى الله فراراً من الشهرة وتباعدا عن الرياسة والاثرة كما يأتى الكلام على ذلك فى ترجمة الشيخ الامين بله ثم لم يزل يصوم الهواجر ويقوم الدياجر حتى بلغ ٢٩ سنة موافقاً سنة ١٢٥٠ هجريه حج الى

Scanned by CamScanner

بيت الله الحرام وهناك قابل السيد محمد عثمان الميرغني رضى الله عنه واراد سلوك طريق القوم عليه قال رضى الله عنه ترددت الى مجلسه مراراً فلم اجد له فرصة فذات يوم من الايام توجهت له وضمرت فى نفسى الا ابارح مجلسه ولو اقمت اعواماً حى اقضى منه اربى وآخذ العهد عليه فلما قضى مجلسه قام ومر بى وقال لى يا رجل رح بلدك لتصلح اهله فقمت وانصرفت ثم بعد رجوعه رضى الله عنه من الحج انقطع الى الله تعالى وترك الاسباب الدنيوية وصرف همه فى الله ولزم عبادة الله ليس الا حتى من الاجتهاد انه قال كنت احسب مفاصل ظهرى يبطنى من شدة الجوع فلم يزل هذا دأبه يرقى درج الكمال ويتجاوز مقامات الرجال حتى بلغ اربعين سنة موافقا سنة ١٢٦٤ هجرية اذن له فى وقود نار التدريس وسيأتى الكلام عليها وعلى المشائخ الذين درسوا فيها متمماً فلم يزل امره ينموا وحاله يسموا حتى بلغ خمسا وخمسون سنة موافقا سنة ١٢٦٧ هجرية جلس رضى الله عنه لسلوك السالكين وتربية المريدين بدلالة اهل الله واشارت رسول الله صلى الله عليه وسلم فعندها صاح الكون به وصرخ واشتهر اسمه فى السماء والارض وشمخ فجاءه الناس من كل جانب وعكف عليه الاجانب والاقارب فاول من سلكه فى ذاك العام وايده ووصل به الى الله تعالى الشيخ محمد المقابلى رحمه الله وكان صاحب خير واستقامة زاهداً عابدا ثابتا لا يهزه الرياح العواصف ولا يتعلق بشىء

Scanned by CamScanner

١٤٧١
٤٥

من الدنيا ولا يملك منها قل ولا جل ولا يطلبها ولا يقف على باب احد فوته ياتيه يوما بيوم عادها على عباده الله لا يفتر عنها فلا زال هدا دابه حتى توفاه الله تعالى الى رحمته وقبضه اليه طاهراً مطهراً وكانت وفاته في عام سنة ١٣٢١ هجرية ولما بلغ ستا واربعون سنة موافقا ١٢٧٣ سلك الشيخ الامين بله الطريق وايده وكان شيخا كريما ينفق ما في الجيب ويرجى ما في العيب لا يدخر شيئا من الدنيا وكان يهيم في الذكر هيام الأسودة الكاسرة ويهيج هيجان البحر المتلاطم وقد قال لي كان عصبة من بني عمي يؤذونني كثيرا وقد كان قصدت ذات يوم من الايام ان اتصرف فيهم بسر الله تعالى فلما اردت ان افعل حضر لي استاذي وحال بيني وبينهم فغضب غضبا شديداً وقمت وتوجهت له بمحله وقلت له يا ابت ما دمت لم تنصرني على اعداءي فاني قنعت من السكون في هذه البلدة فأذن لي بالتوجه لمدينة رسول الله صلى الله علية وسلم لأجاوره حتى اموت فانتهرني نهرة شديدة ارتعدت منها فرايصي وقال لي يا هذا ان الله قد ملكني الكون واحمد ابني بين الريق والوضوع وقد اوذيت كثيرا من الخلق فما حدثتني نفسي يوماً واحداً بضرر احد فكيف بك انت اردت ان تطوق ذمتك باربعة عشر نفساً وتلقى الله بوزرهم واذا وجدت من يحجزك فلم ترضى اذهب وادخل لك خلوة ستون صباحا فذهبت ودخلت الخلوة وخرجت منها بفضل الله تعالى منسلخا من الحماقة والزعل

Scanned by CamScanner

وصارت نفسى لا تحدثنى بضرر احد مطلقا وفى هـذا العام توفى الوالد على ولد ابوزيد ويسمى هذا العام عند العرب عام الشوطه وقد توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣١٥ ولما بلغ سبعا واربعون سنة موافقا ١٢٧٣ هجرية ايد الشيخ محمد ابو صالح وادخله الخلوة وسلكه طريق القوم وكان يثنى عليه كثيرا ويستشره فى الامور المهمة ويقول هذا شيخ اخوانه وكان ورعاً تقياً يحفظ كتاب الله كريما متواضعا مع الحلو والعالى والصغير والكبير لا يرى لنفسه شأن توفى رحمه الله تعالى فى عام ١٣٠٤ ولما بلغ تسعا واربعون سنه موافقا ١٢٧٥ هجرية ايد الشيخ محمد الأمين الجعلى وسلكه وادخله الخلوات وكان فى بدايته فانيا فى الله لا يجدد ثوبا ولا يغسله ولا يطلب طعاما ولا يلتفت لشىء من الدنيا بل لا زال فى جد واجتهاد صايما فى الهواجر قايما فى الدياجر وقد رايناه وشهدناه لا يفتر عن ذكر الله طرفة عين ملازما للشريعة قايما بالسنة توفى الى رحمة الله تعالى سنة ١٣٠١ مضروبا فى حصار الخرطوم مات شهيدا ودفن بالحصاية مع الشيخ الطيب ابن الاستاذ ولما بلغ خمسون سنة موافقا ١٢٧٥ هجرية سلك الشيخ مقبول ولد عقيرى الحمدى وايده وكان على قدم الصدق والصلاح ولما بلغ احدى وخمسون سنة موافقا ١٢٧٦ هجرية ايده الشيخ محمد النذير القناقانى وسلكه وادخله الخلوات وارشده ووصل به الى الله تعالى وكان على قدم الزهد والتواضع

القشابانى

١٢٧٧ وفاة والد الزبير عام الشوطة

يحفظ كتاب الله ولا يفتر عن ذكر الله وكان قوته القرض والحنظل حدثنى ابنه الشيخ عبد القادر قال كنت اقرأ القرآن على والدى وكان يصوم ويرسلنى عند صلاة العصر فأن له ببطيخ الحنظل فيشيويه فى نار القرآن ويتسحر به ويفطر على ماء القرض هذا دابة دايما وفى هذا العام توفى جدنا احمد ولد بدر وتعينت الخطوة التى على قلعة النخيرة والمعتمد انه توفى سنة ١٢٨٢ فلما ارسل الى الاستاذ رضى الله عنه بمرضه وهو بالكدوة قام الاستاذ متوجها اليه اخرج معه الفقراء يشيعونه فوقف لوداعهم عند محل الخطوة واستقبل القبلة فقال للفقراء كلا منكم يحد نظره فى القبلة ومن ورأى منكم شيئا لا يتكلم به فاستقبلوا جميعهم يحدون نظرهم فبعضهم رأى البيت الحرام فلما اراد ان يتكلم انتهره الاستاذ ثم قال علموا على هذا المحل واعلموا ان من دعا الله فيه بنية خالصة استجاب الله دعوته كاينة ما كانت وقد توفى الشيخ محمد النذير رحمة الله سنة ١٣١٠ ولما بلغ ثلاثا وخمسون سنة موافقا ١٢٧٥ هجرية ايد الشيخ الماحى ابن عبد الرحمن الجعلى وكان يحفظ كتاب الله وكان شيخا كريما ومن كرمه انه كان يبيع ويشترى فى السوق ويشترى الطعام ويطعم جميع اهل السوق توفى رحمة الله تعالى سنة ١٢٨٢ ولما بلغ خمسا وخمسون سنة موفقا ١٢٨١ هجرية ايد الشيخ على الهواد من ذرية الشيخ بدوى وسلكه طريق القوم وارشده وكان

١٢٨٢ وفاة جدنا احمد ولد بدر

Scanned by CamScanner

زاهدا متواضعا لا يميل نفسه من تلاميذته اذا رايته كاحدهم صامتا لا ينطق الا بذكر الله عليه هيبة ووقار توفى رحمة الله تعالى سنة ١٣٠٣ ولما بلغ سبعا وخمسون سنة موافقا ١٢٨١ هجرية ايد الشيخ عبد القادر ابو كساوى العقلى وسلكه وادخله الخلوات ولما دخل الغار ارسل الى الاستاذ رضى الله عنه يقول له

ان الوارد منعنى الورد فماذا افعل فقال له اترك الورد للوارد فكانت له القصايد الصوفية والمدايح النبوية التى انفرد بها على اهل زمانه كافراد الشمس فى رابعة السماء وحصلت له البشاير الجمة من الاستاذ رضى الله عنه وكان يقول له ابشر يا قواد الرسول يا مغنى اهل الله وقد حدثنى اخيه عبد الله قال لى لما حملت به امه حملا خفيفا قبل ان يظهر جاء والده للبيت لبعض حاجة ومر بوالديه فلما جاوزها اخذته دهشة وصاح وترجم وهاج هياجا شديداً فلما افاق سأله بعض تلامذته عن اسباب هذا الحال فقال له كشف عن بصرى فرأيت روح الجيلانى نطفة فى رحم فلانة وقد بان برهانه وظهر مصدله كالشمس توفى رحمه الله سنة ١٣٠٠ ولما بلغ من عمره تسعا وخمسون سنة موافقا ١٢٨٠ هجرية ايد الشيخ حمد الغرقان من ذرية الشيخ عيسى الطالب وسلكه الطريق وادخله الخلوات وكان ذاكراً عابداً خاشعا منبتلا الى الله تبتيلا توفى رحمه الله سنة ١٢٩٥ ولما بلغ ستون سنة موافقا ١٢٨٩ ايد الشيخ فضل المولا السدرانى وسلكه

Scanned by CamScanner

الطريق حدثنى بعض الاخوان الصادقين قال لى كنت جالسا مع الاستاذ ذات يوم فدخل عليه الشيخ فضل المولا فسلم عليه فقال له الاستاذ امانت فلانى الفلانى جيت بها فقال له نعم وكان الاستاذ حينئذ راقداً فجلس ودعا له ثم قال اليوم جمعة والدعوة مقبولة فما حال عليه الحلول حتى صار من الرجال الذين يشار اليهم توفى رحمة الله تعالى سنة ١٢٩٥ ولما بلغ احدى وستون سنة موافقا ١٢٨٦ هجرية ايد الشيخ منصور الجامعى وسلكه وادخله الخلوات ولما اتى الاستاد لخروجه من الخلوة قال له يا سيدى انى اجتمعت برسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يقص امره اليه فمنعه الاستاذ وله حكايات وكرامات يطول شرحها وقد توفى رحمة الله تعالى سنة ١٣١٠ وقد ايد معه الشيخ محمد صالح الفلاتى وكان تأييده هو والشيخ منصور فى يوم واحد وله مجاهدات ومكابدات فوق الحد حدثنى بعض الاخوان الصادقين قال لى جيت ضيفا عند الشيخ محمد صالح وصليت العشاء معه وكان منزلى الذى انزلنى فيه قريبا من محله فلما صلى العشاء صلى ركعات السنة وجلس فى محله كجلوسه للصلاة فما رأيته قام ولا التفت ولا غير جلسته حتى جاء الصبح بوضوء العشاء توفى رضى الله عنه سنة ١٣٣١ ولما بلغ اثنين وستون سنة موافقا ١٢٨٨ هجرية ايد الشيخ تاى الله النفيدى وسلكه طريق القوم وادخله الخلوت وكان صايما قايما حافظا كتاب الله يتلوه حق تلاوته كريم النفس متواضعا لا يفتر عن ذكر

Scanned by CamScanner

الله توفى رحمة الله تعالى سنة ١٣٣٧ ولما بلغ ثلاثا وستون سنة موافقا ١٢٩٥ هجرية ايد الشيخ على عوض العليم المغربى وسلكه وادخله الخلوات حدثنى رحمة الله تعالى قال رأيت وانا فى الخلوة للاستاذ سفينة كبيرة تدعى سفينة النجاة وهى وانا فى الخلوة للاستاذ سفينة كبيرة تدعى سفينة النجاة وهى تسير فى البروترسى ورأيت جميع اخوانى واولاد الشيخ فيها وعندما ترسى يخرجون جميعهم منها ويقنصون وعند رجوعهم يقابلهم الاستاذ رضى الله خارج السفينة فمنهم من يأتى بسهم ومنهم من يأتى بسهمين ومنهم من يأتى بثلاثة ومنهم من لا يأتى بشىء فيستلم الجميع منهم وبقسم بينهم بالسوية الرابح والكاسر فالرابحين لا يرضون بالمساوات ويأفون فيقول لهم الاستاذ ابناءى كلهم على سواء فلا افضل احد على احد فيرضون ويقبلون قسمتهم توفى رحمة الله تعالى سنة ١٣٣٦ ولما بلغ من عمره اربعا وستون سنة موافقا ١٣٠٠/١٣٨٩ هجرية ايد الشيخ بشير الحاج مساعد العسيلاوى وسلكه الطريق وكان قويا صميما يحب الحراثة ويخدم كل نهاره فى تروسه ويصوم النهار ويقوم الليل ولايترك عدد السبعين وما واحدا مع اشغاله فى النهار بمعاشة توفى رحمه الله سنة ١٣٠٨ هجرية ولما بلغ ستا وستون سنة موافقا ١٣٩١ هجرية ايد الشيخ شنبول ولد حمزه الدويحى وسلكه وادخله الخلوات وقد قال لى لما وضع الاستاذ رضى الله عنه التاج على رأسى كشف الله عن بصرى فرايت مشارق الارض

Scanned by CamScanner

ومغاربها ورايت من عجائب الملك والملكوت مالا اكيفه وكان وضيع النفس رضيا لا يقبل احد بما يكرهه زاهد فى الدنيا تاركا اسبابها منقطعا الى الله لا يفتر عن قيام الليل التهجد بالقرآن ولما بلغ من عمره سبعا وستون سنة موافقا ١٢٩٢ هجرية ايد الشيخ عوض الجيد ولد الشيخ عبد الله الخالدى وسلكه وادخله الخلوات وكان يحفظ كتاب الله يتلوه حق تلاوته ويتهجد بالاسحار توفى رحمه الله تعالى سنة ١٢٩٤ ولما بلغ تسعا وستون سنة موافقا ١٢٩٤ هجرية ايد الشيخ ابابكر ولد الشيخ على ولد النور المسلمى وسلكه وارشده وكان يحفظ كتاب الله وقد قال لى خدمت الاستاد رضى عنه عشر سنين واصبته ولم افارقه ووقعت لى منه وقايع كثيرة فلا نطيل بذكرها اذ ليس الغرض الكرامات وانما القصد التاريخ ولو تتبعنا كرامات الاستاذ ونقايبه لفاتنا الامر الذى نحن بصدده وقد حكى لى حكاية قال لى ذات يوم جالسا عند حوض الشراب الذى يشربون منه الفقراء فرأيت رجلا يحمل قربة على كتفه ملانه ووقف عند الحوض وفتح فم القربة وملأ فمه منها ومجه واعاده للقربة وفض القربة فى الخوض دما عبيطا فقمت لأسأله فغاب عنى كطرفة عين ولم اجده فذهبت للاستاذ وعرفته فقال لى ارجع سريعا واخرجوا الماء من الحوض واغسلوه واحذران ان تترك احدا يشرب هذا الماء فرجعت على اثرى فوجدت بعض الفقراء ادخل فمه فى الماء يريد الشراب فرفعت راسه وقلت له مج هذا الماء الذى

Scanned by CamScanner

بفمك فمجه وغسل فمه لاكن فات منه شيء قليل الى حلقه ففى الحال ارتعدت فرايصه واخذته الحمى وتمرض سنة حتى انسلخ جسمه ثم شفى وقد روى عنه انه قال كانت امراتين من الكبابيش بجوار الأستاذ رضى الله عنه ولهما ولدين يرعيان الغنم فذات يوم جاءت احداهما للاستاذ بعد صلاة العشاء وقالت له يا سيدى ان ابنى هذا قتل ابن فلانه ولم تشعر ام المقتول بذلك فسكت عنها الاستاذ ولم يخاطبها فرقدت هى وابنها عند عنقريب الاستاذ رضى الله عنه حتى اصبح الصباح فقام وناداها هى وابنها وانا معه حامل الركوة وتوجه معهم لمحل المقتول ومنع الناس من القدوم معه الا انا وحدى فلما قربنا من محل المقتول قال للمرأة وابنها قفا هنا وتوجهنا انا وهو حتى وقفنا عند رأس الابن الميت فوجدناه انتفخ فجلس الاستاذ عند رأسه وقال بسم الله قل يحييها الذى انشاها اول مرة الآية ومس على بطنه وجسده فكلما مست يده محلا من جسده ينفش من الورم سيئاً ثم قال لى صب لى الماء من الركوة فصرت اصب له وهو يغسل جسده ويعصر رقبته ويقول له ما هذا النوم الثقيل حتى فتح عينه ثم جلس ثم نهض قايما فقال له الم اقل لكم لاتناموا فى ظل السرح فاخذناه وتوجهنا به المسجد فعاش بعدها سنة كاملة فلدغته عقرب ومات بعدها وقد توفى الشيخ بابكر سنة ١٣٢٩ ثم بعدها فى هذا العام ايد الشيخ محمد المحسى وسلكه وادخله الخلوات وقد حكا لى بعض الاخوان الصادقين قال

Scanned by CamScanner

الشيخ محمد المحسى كنت عند اهلى بدار المحس وتعلقت نفسى بسلوك طريق القوم القوم واشتغل فكرى بذلك فقلبت نظرى فى الفقراء الذين بالبلد عسى ان اجد فيهم مرشداً فاتانى آت وقال شيخك فلان الفلانى بالمحل الفلانى بالجهة الفلانية ووصف لى حال الاستاذ جميعا فقمت أسأل الواردين من الجهات حتى دلونى عليه وبينوا لى امره فقمت وسافرت من اهلى اطلبه حتى جيت اليه وعرفته بجميع الحال فامرنى ان أكون سقة بسوق الخرطوم فامتثلت ما امرنى به واقمت على ذلك سنة ثم بعدها امرنى بدخول الخلوات وكان ما كان حتى وبفضل الله تعالى وبركة الاستاذ وجدت القصد الذى اطلبه وكان رحمه الله تعالى مثابراً للاذكار صائما قائما معرضا عن الدنيا ليس له فيها سبب ولا نصيب توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٠١ بعد فتوح الخرطوم قيل مجروحا ولما بلغ اثنين وسبعون سنة موافقا سنة ١٢٩٧ ايد الشيخ احمد ولد كرقوس من الخواويض وسلكه وادخله الخلوات وكان كريم النفس حليم الطبع طلق الجبين بساما لا يغضب لنفسه ولا يمل جليسه له اخلاق احلا من ماء الزلال وله انشآت ومدايح نبوية وقيل حج الى بيت الله الحرام ثلاثة حجج وقيل سبعة حجج راجلا توفى رحمه الله تعالى مجروحا فى حصار الخرطوم سنة ١٣٠١ ولما بلغ ثلاثا وسبعون سنة موافقا سنة ١٢٩٨ ايد الشيخ محمد الشيخ عبد الرحمن الرازقى وكان فى بدايته عزيز النفس غليظ الطبع لايألف احد حدثنى رحمه الله قال

Scanned by CamScanner

لى كنت بعد وفاة والدى جيت للاستاذ وهو حينئذ بالنخيرة واشتغلت بقراءة القرآن فقابلنى رضى الله عنه بكل بشاشة واكرمنى غاية الاكرام وكان يفرش لى الفرش الوطيئة ويطعمنى الاطعمة اللذيذة ويقوم بطلباتى كلها كاينة ما كانت فذات يوم جيته وقلت له انى اريد التوجه لكردفان لمقابلة اعمامى بها فقال لى يا محمد ألك اهل غيرى فغضب غضباً شديداً وقلت هذا الرجل استخفنى حيث جيت عنده عشيراً يجعلنى طفيلياً لا أهل لى ثم قلت له لابد لى من السفر فقال لى انا وانت والله لانفترق بمثل هذه الحالة فقمت وسافرت بغير اذنه فمن يوم ما سافرت لازلت اراه معى ليلا ونهارا تارة امامى وتارة خلفى متى قلت قال معى ومتى بت بات معى حتى وصلت الى كردفان وقابلت اعمامى فتعلق قلبى بالرجوع وولهت بالاستاذ وتمكنت محبته منى وصرت احن الى لقائه كحنين الثاكلات الى فقيدها فقمت حالا ورجعت الى اثرى حتى وصلت اليه ومكثت معه حيناً من الزمن فذات يوم انا واقفاً فى حلقة الذكر وراء الفقراء فجاء الاستاذ ودخل فى حلقة الذكر ونظر الى واشار الى الفقراء الذين بينى وبينه فانكشفوا وكان من عادته اذا دخل فى الذكر يمشون امامه اربعة فقراء فأخذنى وجعلنى وسطهم وامسك واحدا منهم يمينى والثانى شاملى ومشوا بى امام الاستاذ كعادتهم حتى انتهى الذكر فى وسط النهار فخرجت بمحد الله تعالى منسلخا من جميع الاحوال الزميمة وانكرت الاحوال التى

Scanned by CamScanner

كنت أألفها سابقا فاعطانى الطـريق ولقنى الاوراد وامرنـى بالعزلة فاحمد الله ولا فخرا رأيـت ما رأيت من العجـائب وبرئت من جميع الصفات الرزيلة ورجعت الى الله بعد الابان ولقد رأيناه وهو على قدم الخير والصلاح يـلازم الاوراد ويدلى عدد السبعين كل ليلة تـوفى رحمه الله تعالى سـنة ١٣٣٥ وقد ربى الاستاذ غير هؤلاء اولاد واشتهروا بالمشيخة ولا كن لم يعقد لهم تاجا ولا رفعـت لهم راية وبدت لهـم احوال شاهرة وكانت لهم كرامات ظاهرة منهم الشيخ دفـع الله ولد الفكى حامد وكان يقال له المسكين وقد لبس الدلوق واعتاد الخمول فى اوائل أمره وخدم الاستاذ رضى الله عنه حيناً من الزمن وقيل ان اسباب ارشاده جاء للاستاذ رضى الله عنه بعد صلاة العشاء بلبن فخرج الاستاذ رضى الله عنه الى البيوت كعادته وتركه واقفاً وكان الزمن خريفا فصب المطـر عليه وهو واقف فى محل مكشوف فلم يزل المطر ينزل عليه واللبن بيده حتى جاء الاستاذ عند صلاة الصبح وجده واقفا بمحله فقال له من هذا فقال دفع الله فقال له انت واقف فى هذا المكان الذى فارقتك فيه فقال نعم فنظر اليه نظرة رحمة اصبح بها من رجال الله وقد شاهـدنا حاله ورأيناه مجـاب الدعوة مهابا لا يجسر احد عليه ومن تطاول عليه يعطبـه فى الحـال وله النفقات العـديدة والبذل الوافر وكان يطعـم الضيوف الاطعمة الفاخرة كاللحم والعسل والسكر وسـائل المشتهيات ولا يؤثر احد على احد بل جميعهم العالى والواطى

Scanned by CamScanner

يطعمهم بهذه الحالة وكان لا يصلى فقيل للاستاذ فى ذلك فتمثل فى شأنه بيتا بيت من شطح الشيخ احمد البدوى فقال وفى طنطة قالوا صلاتى تركتها ولم يعلموا انى اصلى بمكة ولما بلغ مبلغ العظام قال له الاستاذ توجه لاهلك واخطب لك امرأة تليق بحالك فتوجه وخطب له امرأة فوالدها احتال عليه ظاهرا وقال له ان ابن عمها يريدها وفعلا جاء ابن عمها وعقد عليها وفى يوم الدخول عليها جمع ابناء عمه واهله وركبوا خيولهم وخرجوا برونق عظيم يظهرون السرور والفخر فكذلك دفع الله جمع بعض اخوانه الفقراء وركبوا على اعواد من خشب كعادة الدراويش وصاروا هؤلاء يمرحون على خيول الحيوان وهؤلاء يمرحون على خيول الخشب والقصب والعيدان وهم يسخرون بهم ويهزءون ويضحكون فما زال هذا دابهم حتى تركوا واستطعموا كالعادة الجارية ودخل الزوج على زوجته فعندما مسها بيده ففى الحال أخذ ومات بغورة وقد جرت لاهله مع دفع الله مجارى حتى شكوه للحكومة وحبسوه فتخلص منهم ببركة الاستاذ وتزوجها ومكثت عنده زمنا طويلا حتى توفت فى المهدية ثم قد جىء له بامرأة تزوجها جان فامره الاستاذ رضى الله عنه بان يعزم فعزم لها فجاءه الجان يلتهب نارا بصفة هائلة لا تطاق فجالده بحسب امكانه حتى ظفر به وملكه ملك العبيد وصار تحت قبضته يتصرف فيه الى ان مات توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٣٥ ومنهم الشيخ عوض السيد كان صاحب

Scanned by CamScanner

الاستاذ اول مرة وخدمه ووقعت له وقائع كثيرة وقد حكما لى مرة وقال لى يا فلان احمد الله ولا فخرا ان الاستاذ ادخلنى خلوة ثلاثة ايام فجاءنى فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وخلفائه الاربعة الكرام مع جمع من اهل الله فمدونى بمدد جسيم حتى اطلعت على ملكوت السماوات وله كرامات ظاهرة منها ان بعض سناجك الشايقية تعدى عليه وضربه ففى الحال خبل عقله وصار معتوها لا يعرف الليل من النهار فارسلوا اهله للاستاذ يطلبون منه يرقيه فارسل لهم الحاج عوض السيد من احد تلامذته وكان اميا لا يعرف القراءة ولا يكتب حدثنى المذكور قال لى لما دخلت على السنجك وجدت عنده ثمانية فقراء يتلون عليه الاسماء ويرقونه فسمعت هاتفا على رأسى بقول اليوم يبين نقل الشيخ فلما وصلت عنده وجدته يمسكونه اربعة عبيد وهو ينهض بهم نهضة الجمل الهايج فنظرت فرأيت على راسه شيئا كالطير الكبير له اعين كبار فلما رءانى طار وخرق الجدار فعندها خر الرجل مغشيا ونام ولم يتحرك الا فى آخر الليل فقالوا لى اهله ان له خمسة عشر يوما لم ينم ولم يثبت على الفراش فشفى فى الحال ببركة الاستاذ رضى الله عنه ولكن لا زال يعاوده مرة أخرى حتى كان له سببا توفى به ومنهم الشيخ محمد ولد صالح ابو نيران وكان اذا دخل حلقة الذكر تعتر به الاحوال وتظهر النار من فمه ويديه وله مكاشفات وخوارق عادات منها انى كنت اجتمعت معه

Scanned by CamScanner

سنة ١٣٠٨ وصرنا نستأنس فتذاكرنا احوال المهدية ودرسها لبيوت الدين فقال لى يا فلان بعد هذه الحالة ستحيا بقعة الاستاذ وتقوم فيها نفحة الدين فقلت له كيف يكون ذلك وهذا خليفة المهدى منع صلوات الجمعة فى المساجد جميعها ما عدى البقعة ونبه وامر برفض العقائد ما عدى المهدى ومنع التوسلات بالمشائخ والزيارة فهذا شيء عجيب ومحال فقال لى يا فلان ان ابى سلموه فى الحضرة النبوية اربعون طاقية لتأييد المريدين وحملتها انا على يدى حتى وصلتها بخلوته والآن لم يتأيد من المريدين الا اثنين وعشرون نفرا فهذا العدد لابد ان يتم على يدى خليفة الشيخ فأرخ كلامى هذا وانتظره فان احياك الله ستراه فلم اكترث بكلامه هذا واستبعدته حتى قتل خليفة المهدى وفتح الخرطوم فعندها قام الخليفة احمد مشمرا وحرك النفحة وصار يؤيد الاخوان واحدا بعد واحد حتى تم العدد فوقف ولم يؤيد بعده احدا توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٧ ومنهم الشيخ محمد الجميعابى فقد اشتهر بالدين والصلاح والسير فى الطريق والاجتهاد وقد كان الاستاذ ادخله الخلوات وفوره بالرياضات وله نفقات على المساكين وقوة فى الدين ليس له التفات الى الدنيا ولا سببا فيها بل حرفته الاذكار وتلاوة القرآن يأتيه رزقه من عند الله وينفقه فى الله توفى رحمه الله تعالى سنة ١٣٢٥ وعلى هذا المنوال ربى رجال كثيرة رضعوا من شذى كماله ونالوا من نواله ومشوا على منواله

Scanned by CamScanner

اعرضنا عن ذكرهم خوف الاطالة وما مثله ومثلهم الا كما قال البصيرى رحمه الله تعالى

وكل آى أتى الرسل الكرام بها وانما اتصلت من نوره بهم

واعلم ان الاستاذ لم يؤيد احدا بعد الشيخ محمد عبد الرحمن وفى عام تأييده ظهر المهدى بجزيرة أبا وابتدأت ثورته واشتعلت الافكار وقال فيه الاستاذ ما قال ولوح ولم يصرح فعرف من عرف وجهل من جهل وصار المهدى يكاتب الاستاذ ويقول له انت الذى شددت حزامى بيدك وايدت امرى فكيف تتوانا عن نصرتى ولهذه المناسبة حدثنى الشيخ عوض السيد قال لى ان أمر المهدية عرض على الاستاذ مدة سبع سنين وهو يدافعه فلما اراد الله ابرام امره وتنفيذه حضرت حضرة اهل الله وحضر رسول الله صلى الله عليه وسلم للشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه مر صاحب الوقت ان يقيم امر المهدية ويقدم من يختاره فنادى السيد الجيلانى للاستاذ رضى الله عنه وعرفه بأمر النبى صلى الله عليه وسلم فالتفت الاستاذ على اليمين وأخذ السيد محمد احمد بيده وقدمه للنبى صلى الله عليه وسلم وباركه وجاء له بشات من الغنم وحلبها وفاوله بلبنها والبسه الجبة ووضع التاج عليه وشد له الحزام وقد رأيت بعينى الجبة المرقوعة وحزام البرش وطاقية الزعف التى صارت لبسة لاهل المهدية هذا ولم يزل المهدى يبعث للاستاذ كتبه ويحثه على الهجرة اليه او محاصرة الترك والاستاذ يتصبر ويتأنى رفقا بالخلق

Scanned by CamScanner

وشفقة عليهم وينتظر دخول الوقت لان كثيرا من الاهالى قاموا فقتلوا مثل عامر ولد المكاشف والشيخ طه ولد عبود والشريف احمد ولد طه ولما جاء خبره للاستاذ وجد عليه وجدا شديدا وترحم وقال سيدى الشريف صلى قبل دخول الوقت يشير بذلك لان الحين لم يحين فما زال يتصبر وينتظر دخول الوقت حتى دخلت سنة ١٣٠١ وفتح المهدى كردفان وقتل هكس فعند ذلك تحرك الاستاذ رضى الله عنه وجمع اتباعه وارسل ابنه ابراهيم للمهدى عليه السلام فبايعه وجعله اميرا على الجيش فقام بالجيش وحاصر الخرطوم نحو اربعة اشهر وفى هذه البرهة قام الشيخ محمد البصير وجمع اهله الحلاويين وحاصر صالح ولد الملك بفداسى فلم يظفر به فارسل له الشيخ حمد النيل ولد الظريف ومعه اعيان العركيين ليراجعوه على التسليم فلم يقبل وجسهم معه بالفقره وشن الغارة على جيش الشيخ محمد ولد البصير وارسل الى الاستاذ يقول له انذرمت حقن دماء المسلمين احضر لى فانى لا اسلم لاحد غيرك ولما عزم الاستاذ بالتوجه له قال له بعض تلامذته يا سيدى نخشى عليك ان تتوجه لهذا الرجل ويفعل بكم كما فعل بالشيخ حمد النيل واضر به فقال له انى احمد الله ولا فخر منذ كنت ما توجهت لمهمة من مهمات الدنيا حتى يأذنوا لى اهل الله فيها ويقال انها ستقضى وقد كان توجه له وعند حضوره اذعن له وانقاد وسلم فعاد الاستاذ الى محله ثم وحدثنى بعض الاخوان الصادقين قال

Scanned by CamScanner

لي سمعت الأستاذ رضي الله عنه بعد عودته من سفرته الى صالح الملك يقول ان الله قد مكنني الفردوس وصرفني فيه وفي فتوح الخرطوم ولكن نخشى ان تسببنا في ذلك ان هذا الرجل لا يوافقنا في بعض أمور يعني بذلك محمد عثمان ابي قرجة لانه حضر من المهدى وسمى امير البحرين فينعلق الامر بذمتنا فيسألنا الله تعالى فعلى هذا صرف النظر أولى لنا اذ هو الامير المسؤول فما تم بعد كلام الاستاذ شهرا حتى خرج الترك على ديم ابي قرجة وقتلوه وفرقوه ثم خرجوا على ديم ابراهيم وقتلوه وفرقوه وارتفع الحصار من الخرطوم مدة ثلاثة اشهر فلما رأى الترك ان حالتهم تحسنت واعجبتهم انفسهم عولوا ان يتوجهوا للاستاذ في محله ويقتلوه ويستريحون منه اذ لا يخشون بعده احدا فاستعدوا وخرجوا على هذه النية حتى وصلوا بالعيلفون قتلوا اهلها وخرجوا ليلا مسرعين يطلبون حلت الاستاذ فارسل الاستاذ الى ابنائه يحرضهم ويحثهم ويقول لهم شدوا حيلكم وان شاء الله بعد يوم بكره لا يحصل لكم تعب فباتوا على اهبة القتال يحرض بعضهم بعضا فما طلعت الشمس الا قد هجمهم جيش الترك وقابلوه بحالة الثبات والصبر ودخلوا فيه مستيقنين النصر فما تمت ساعة حتى قتلوه عن آخره وايدهم الله بالنصر المبين وخذل اعدائه الجاحدين وقد ظهرت للاستاذ في سفرته الى صالح

الملك كرامات احدها انه جيء له بامرأة مقعدة فنظر فيها فقال

Scanned by CamScanner

لهم هذه شفاؤها بان تقعد فى الشمس مقدار كم ساعة فرجعوا
ولم يعملوا بقوله فلما كانت سنه ٤ وطلب خليفة المهدى رحول
عموم اهل الجزيرة بالبقعة ادخلت هذه المرأة فى مركب وقد
كان بالامر المقدر لم يوجد ظلا فى الركب فجلست تلك المرأة
فى الشمس فلما كان آخر النهار نهضت قايمة كأن لم يكن
بها شيء فتذكروا كلام الاستاذ وعلموا ان ذلك من مكاشفاتم
الثانية انه جيء له بامرأة بها نبت فى عورتها وقال له زوجها
ان امرأتى بها بنت فى محل العورة فقال له الاستاذ علم لى
علامتها بالارض فخطها له بالارض كما هى فقال له الاستاذ
اذهب وخذ معك من محرمها اثنين وكلا منكم يأخذ بيد من
يديها ورجل من رجليها وشدوا ايديكم عليها بالقوة وبعد ان
تمسكوها على هذه الصفة اعطونى خبر فذهب زوجها وعمل
بما امر به الاستاذ وارسل له رسولا وقال له لقد عملنا بما
امرتنا به فحينئذ مسك الاستاذ العلامة التى بالارض بيده
اليسرى وقطعها بيده اليمنى فهناك النبت قطع ووقع على
وجه الارض ولم يبق منه بقيه ومن كراماته رضى الله عنه ما
حدثنى على ولد عبد الرازق العسيلاوى قال لى حدثنى النور
ولد البشير قال لى لما حصلة المشاجرة بين العسيلات والمغاربة
فى اطيان الجسيب وتضاربوا حضر لهم الاستاذ رضى الله عنه
وحكم بان يقسم الطين ثلثين للمغاربة وثلث للعسيلات
فرضوا بذلك وتراضوا بان يؤخذ الزراع من ترس الفكى
النعمة ولطول الزمن اندرس الترس ولم تعرف له علامة تميزة

Scanned by CamScanner

فقال لهم الاستاذ رضى الله عنه اشيروا الى على سهمته فاشاروا
له عليها فجاء ووقف فيها وقال بسم الله يا ارض عليك امان
الله ورسوله ثلاث مرات ثم قال لها اسالك بالله الذى لا اله
غيره هل انت ترس الفكى النعمه ام لا ففى الحال ظهر عمود
النرس وصار يتبعه الاستاذ والجماعة الحاضرين حتى ظهر
الى آخره وعرفه جميع الحاضرين فاخذ الزراع منه وقسم
الارض ثلث وثلثين وفض المشكل ومنها ان رجلا بحلة العلمه
التى هى صعيد المتمة فى سنة ١٢٩٧ بعد ما ولد له فقعد فقال
رأيت فى النوم حلقة الاستاذ رضى الله عنه قد تربعت للذكر
وهو وسطها فقلت له يا سيدى انا تكسرت قال فاقامنى فلما
انتبهت قمت قايما كان لم يكن بى شىء وخرجت لقضاء
الحاجة برجلى فجاءت ابنى بالوعاء كالعادة لقضاء الحاجة
فلم تجدنى فتحيرت حتى اتيتها ماشيا فتوجهت لجميع اهل
المحل فاعلمتهم فاتوا فوجدونى كان لم يكن بى شيئا ومنها
ما اخبرنى به رجل من الاحامدة قال انى لم ار للاستاذ ولكن
ولكن ابواتى معتقدين فيه فحصل لبقرى مرض الهد وانا
مقيل فى قلعت ابو امراق ونصف النهار ناديت للاستاذ
واستغثت به وقلت له يا سيدى ان شفا الله بقرى من هذا
المرض لا عطيتك بقرة قال ففى الحال اتانى رجل قصيرا اصفر
ومعه عصا وابريق متقنعا وعليه النور يخفق فجلس فسلمت
عليه وقلت له من انت قال اتنهمنى ولم تعرفنى انا محمد ولد
بدر فقام ورجع ولم اقدر اقدر ارفع معه رجلا واحدة ومنها

Scanned by CamScanner

ما اخبرنى به نور الدين من اهانى الحلفاية قال لى ضاعت لنا ابقار وخرجنا فى طلبها انا ورفقتى فلما تفسحنا فى الفلا قال لى رفقتى هل تعرف لنا محلا نبيت فيه فقلت لهم انى اعرف لكم فقيرا عربيا ظهر الآن فسيعشيكم فلما وصلنا عنده بالعشاء قال مرحبا انا فقير العرب الذى ظهر الآن وذكر جميع كلامنا الذى قلناه ثم قال القش ما اتسع عندنا لكن خذوا هذا العيش لاجل علوق البهائم واكرمنا غاية الاكرام ومنها ما ذكره تلميذه الحاج على ولد جفون العوضى قال لى شاورت الاستاذ فى دفع الطلبه للترك فى سنة ١٣٠١ قال لى لاتدفعها فلم ادفعها وحصلت الحركة فى دار الجعلين وبربر ومنها قوله لابنه الفقه الطاهر امانة يادق الحلبه ما تشبع غلبه وقد كان تعب غاية التعب لما سافر فى سرية عثمان ازرق حتى اسروه الترك وضربوه ثلاثة رصاصات وقاسا ما قاسا من الشدايد ومنها من اخبرنى به العالم ولد دكين المحمدابى قال توجهت للاستاذ من الخرطوم ووصلت عنده مع الصبح يوم الجمعة ووجدته جالسا وجلست معه الى قرب صلاة الجمعه فاصابنى جوع شديد وقلت بقلبى الشيخ منحنى مثل ابو العقيص يقتلنى بالجوع فالتفت فى الحين وقال يا حاج احمد سوق ولد دكين غدية ولحقه الجمعة فاخذنى معه وغدانى وحضرت الجمعة وبعد الصلاة اتت هدية الى الاستاذ هدوم وفلوس فقال ياولد دكين خذ هذه فاخذتها وقلت قصدى السفر لاهلى فقال لى اصبر حتى اخرج معك من الجامع

Scanned by CamScanner

فلما خرج قال لى انى لا اعرف ابو العقيص فسكت وقال لى ما هو ابو العقيص فقلت له يا سيدى الدنان الذى يبنى البيوت ومنها ما اخبرنى به على ولد احمد العبادى الذى يدعى بالوشيك قال عندى عبد لى يرعى الضان واصبح فمه معوجا فتوجهت به للاستاذ فبمجرد مارآه قال له اما تسقينى معك من اللبن المبرد الذى فى القرعة يعنى اللبن الذى اصيب بسببه وكان تركه كاشفا فلما تركه كاشفا نظره الجن فعرف رضى الله عنه ان السبب منه ووضع يده عليه فشفى ومنها انه قد حصلت مشاحنة بين الاهل حتى جرت الى سفك دم احدهم وقد ساقوا اولياء القاتل العلماء والوجهاء الى اولياء المقتول فلم يقبلوا لهم فلما حضر الاستاذ رضى الله عنه فأول من تكلم معهم قبلوا له فقام عالم من العلماء ممن يملك نفسه ومد يده للاستاذ وقال له لم لا يقبلوا لنا وقبلوا لك انت فبست يده ووقفت مرفوعة فاستشفع له العلماء فمدت كما كانت ومنها ان الفقه محمد ولد الحاج الجبار ابى لما حضر عند الاستاذ وكان لم يره قبل ذلك فسالمه وقال له مختبرا من انا يا سيدى فقال ان صحت الفراسة انت ابونا ولد الحاج ولما قام شيعه الاستاذ الى خارج المسجد ولما اراد ان يركب رفع له رجله فانعقلت الى ان مات ومنها انه قدم عليه نصارى من جهة القضارف متوجهين للخرطوم ونزلوا عنده فلم يعرف احدا لغتهم فخضر الاستاذ عندهم وتكلم معهم بلغتهم واعطاهم مرادهم وما طلبوه فقالوا له انت تعرف لغتا هل رأيت بلدنا

Scanned by CamScanner

فسكت الاستاذ ولم يراودهم ومنها ما اخبرني به المأحى ولد الخبير قال لى لما حضرت من بحاره ومعى الرقيق حصل لى ضعف فى بصرى باسباب وجع الراس ثم عميت فدلونى على الاستاذ فاخذت معه اياما ثم قال لى سافر لاهلك حاجتك قضيت فسافرت الى اهلى وانا مقيودا اعمى ولما بعدنا فتح بصرى ببركته رضى الله عنه ومنها ما خصه الله به فى معرفة كلام القوم مع انه امى كما اخبرنا به الشيخ ابو الحسن ابن المختار الشخيط العالم المتوفى بالمتمة قال توجهت من الخرطوم للاستاذ بمحله ولما حضرت عنده وجدتهم يقرأون فى كتاب المنن الكبير لسيدى عبد الوهاب الشعرانى رضى الله عنه ووجدت الاستاذ يفسر لهم فلما سلمت عليه سكت من التفسير وقال فسر يا سيدى ابو الحسن الماشى فى وجه الخبير ضهاب فلم اتكلم بكلمة واحدة فشرع الاستاذ يتكلم بكلام والله لا يتكلم به الاسيدى عبد الوهاب الشعرانى وبهت من قوله وعلمت ان الله تعالى اولياء اغرقهم فى باحر كرمه ومنها ان احمد ولد محمد خير عمنا قال امرأتى اخذت معها مدة ولم تلد فتوجهنا له واعلمناه فقال لزوجتى قولى يا ولد ربه تعطينى بنيه فاعطيت بنتا فسلت بنتها ما شاء الله فانظر رحمنا الله واياك هذا الكمال ومنها ان صهره الشريف ابو بكر ولد العوض قال امرنى الاستاذ ان اقسم مسالة ميراث لاهلها فخرجنا منه وعلى قدر ما قسمتها لم تصح فرجعت له واعلمته فقال لى رضى الله عنه اما قال الشيخ خليل وان

Scanned by CamScanner

زادت الفروض اعليت فاعلتها فلقسمت فعلمت ان الله علم اولياءه العلوم اللدنيه فما كنت قبل ذلك اظن ان الاستاذ يعرف خليل فصلا عن كتابه ومنها ان جماعة النافعاب الوراب توجهوا للخرطوم لشكاية شيخهم وقالوا نشاور الاستاذ رضى الله عنه فقال احدهم ان قال اشكوه الحمد لله وان قال لا تشكوه لا اتركه انا وحدى فلما حضروا بين يدى الاستاذ وشاوروه قال لهم لا تشكوه ان كان يقول هذا خيرا واشار الى الرجل المذكور آنفا فتركوه وانصلح الحال بدون شكوى ومنها ما اخبرنى به محمد احمد يوسف ولد كرم الدين قال كنت بمسجد الشيخ فقلت مرة بقلبى الشيخ ما يرسل لى بقرعة فطير فاتانى بها فقير بعد العشاء ثلاثة ليالى فاعلمت الفقراء بذلك ثم حضرت بين يديه رحمة الله تعالى فقال له بعض الفقراء فى هذا الزمن الناس لا يحفظون السر فقال له خل السر من يخصوه بقرعة فطير لا يكتمها قال فاصابنى خجل شديد ومنها ان سلاطين دار فور اعتقدوا فيه واهدوا له الهداية الفاخرة بواسطة تلميذه على ولد سعد أمير الجعليين وذلك لاجل الالتماس ببركته رضى الله عنه ومنها اما حدثنى به عركى ولد عبد الرحمن المحسى ولد الشيخ ادريس قال لى لما خرجنا من العيلفون لزيارة الاستاذ رضى الله عنه وانا سادس ستة فلما كنا باثناء الطريق تداولنا بالكلام حتى جرت سيرة الاستاذ فقال احدهما ان هذا الرجل ان كان واصلا الى الله صحيحا فعند وصولنا يسقينا ماء بارد وعسلا

Scanned by CamScanner

وقال الثاني ان كان هذا الرجل واصلا الى الله يعينى لبن بقر وقال الثالث ان كان هذا الرجل واصلا الى الله يعطينى لحما سمينا مقليا وقال الرابع ان كان هذا الرجل واصلا الى الله يعطينى ثوب دمور جميل وقال الخامس ان كان هذا الرجل واصلا الى الله يعطينى عصيدة عليها سمن وسكر وقال السادس ان كان هذا الرجل واصلا الى الله يعطينى خبريتين فسرنا حتى وصلنا اليه فقابلنا بكل بشاشة وبعد ان باسطنا وأنسنا قال للوكيل الذى ينزل الضيوف خذ اسيادى هؤلاء وانزلهم بمحل مريح فقمنا معه وانزلنا بمحل الضيوف فما استقرت بنا الحالة حتى اتونا بقرعة كبيرة ملانة عسل وماء باردا وقال للوكيل قل لأسيادى اشربوا ولا تستحوا ثم بعد العشاء اتونا بالعشاء ومعه لحما سمينا مقليا وقال له قل لاسيادى كلوا ولا تستحو ثم بعدها جاء لنا بقرعة ملانة لبن بقر وقال اعطوها لفلان يعنى الرجل الذى تمناها ثم رقدنا وبعد ان اصبحنا اتونا بقدح ملان عصيدة وعليها سمن وسكر وقال له قل لاسيادى كلوا ولا تستحوا ثم قمنا من محلنا وجينا اليه وقلنا له يا سيدى اعطينا الفاتحة قصدنا الرجوع الى اهلنا فوجدنا عنده ثوب دمور جميل فناوله بيده الكريمة للرجل الذى تمناه ووادعنا وقمنا منه فلما ركبنا على دوابنا وخطونا خطوات بالطريق فاذا مناديا ينادى من ورائنا فالتفتنا اليه ووقفنا فلما وصلنا قال اين فلان فقلنا ها هو فحل خبريتين من طرفه واعطاهما له وقال ان الاستاذ ارسلنى بهما اليك فاخذهما

Scanned by CamScanner

وانصرفنا نحن الجميع متعجبين من مكاشفات الأستاذ رضى الله عنه ومنها ما اخبرنى به الفكى محمد طاهر العالم الانصارى قال لى خرجنا من اهلنا بحلة كتراج ومعى رجل يقال له ابو بكر الشكرى فلما كنا بالطريق تداولنا سيرة الاستاذ فقال الرجل انا غير الشيخ ادريس والشيخ حسن لم اثبت لاحد ولاية فلما وصلنا عند الاستاذ رضى الله عنه وسلمنا عليه نادانى باسمى وقال لى يا فلان الله الذى اعطى الشيخ ادريس والشيخ حسن اليس بقادر ان يعطى مثلهم واكثر منهم فبهتنا وخجلنا ثم قام الرجل وطلب العفو من من الاستاذ فعفى عنه ومن كراماته ماحكاه الحاج حسب الله الشنابى تلميذه قال جاء رجل الى الاستاذ وقال له ياسيدى لى خادم ضاعت منى واولادى صغار وزوجتى لا تقدر على البطش وانى قد حلفت بالله لا افارقك حتى توصفها لى فصار الاستاذ يعتذر له ويقول له لا اعلم لها محلا وهو يقول لا افبل حتى توصفها لى وقد كثرت منه المحاورة قال فجيته وقلت له تعال اوصف لك خادمك فقام معى فلما كنت عند عتبة الباب سمعت صوتا فى اذنى يقول لى الخادم بالجزيرة كجوج تحرس جرف جرن فاخبرته بذلك فذهب فوجدها هناك وجاء بها وقد حدثنى بعض الاخوان الصادقين بمثل ذلك عن الفكى محمد ابن الفكى عبد الله ابن الشيخ صغيرون قال لى كنا ذات يوم جالسين مع الاستاذ انا والشريف ابو بكر اذا جاء رجل وسلم على الاستاذ رضى الله

Scanned by CamScanner

عنه فسأله من اين جيت فقال له يا سيدى جيت من كردفان مستفتيك فى مسالة وهى انى حثت بطلاق زوجى وهى ام عيالى وقد طلقتها طلاقا بتا وندمت على ذلك وجيتك مستغيثا بك ومستفتيا عسى ان تجد لى وجها يمكنى فيها فقال له ليس لى معرفة بذلك ما معرفتى الا فى رعاية الغنم والسروج بالجمال ولكن سل هؤلاء واشار الينا انا والشريف ثم نادى لوكيله وقال له خذ هذا واجعله بمحلا يريحه وقال لنا ابحثوا عن مسألة هذا الرجل عسى ان تجدوا له سبيلا يحل له زوجته فذهبنا وصرنا نفتش فى كتب الفقه خمسة عشر يوما فما وجدنا له وجه ففم اليوم الخامس عشر ارسلنا الاستاذ ووجدنا الرجل جالس بجنبه فقال الم تجدوا لهذا الرجل وجه فقلنا له على قدر ما بحثنا فلم نجد شيئا وكان الاستاذ اراد الوضوء للصلاة فشرع فى غسل يديه فاخذ الماء بيده اليمنى وافرغه على اليسرى فعند صب الماء على يديه سمعت نداء فى قلبى يقول المسألة فى شرح عبد الباقى على خليل فى الباب الفلانى الصحيفة الفلانية فى السطر الفلانى فقمت قايما واخذت الشريف من يديه ورجعنا الى الخلوة فقلت له هات لى الشرح عبد الباقى على خليل فقال لى ما تصنع به وقد فتشناه مرارا فقلت هاته فجاء به الى ففتحه فوجدنا فيه المسألة بتمامها وافتينا الرجل وانصرف مسرورا وقد حدثنى الفكى الجيلى ولد الفكى محمد الازيرق الجبلابى الجعلى قال لى جيت للاستاذ بعد قتل الترك فوجدته مستلقيا على ظهره شاخصا

Scanned by CamScanner

يبصره الى السماء فسلمت عليه وجلست فلم يخاطبني فقلت له يا ابتي رايت منك حالتين لم تكونا من عادتك احدهما انك كنت متى ناتيك تسالنا عن حالنا واولادنا وما نحن عليه والان لم تسألنا والثانية اراك دايما شاخصا ببصرك الى السماء فقال لى اما عدم سؤالى لكم فانى الان معكم جثة بلا روح واما شخوص بصرى الى السماء فانى انظر الى باب الغيب فرأيته اراد ان يغلق وسيغلق بعد خروج روحى من الدنيا فقلت يا ابتي اتذهب البركة من الدنيا وينقطع المدد ويعدم اهل الله فقال لى اما البركه فلا تذهب واهل الله لاتفقد ولا كن يغلق باب الغيب حتى لا يعرف صاحب البركة نفسه ولا يتصرف فى شيء فقلت له ما نفعل اذا فقال لى الزم بيتك وعليك بنفسك ثم قام الاستاذ بمحله بعد قتل الترك نحو شهرين حتى جاء المهدى ونزل بابو سعد وتراجع الحصار وقد الح الاهل على الاستاذ بالقيام والهجرة الى المهدى وكان الاستاذ منذ قتل الترك سقيما متمرضا فلما اكثروا عليه الحاح قال لهم كان السيد الحسن الميرغنى طلبه بعض اهل البلدان يتوجه معهم لجهة من جهات كسلا ليتشفع به فى نازلة فاعتزر لهم فلم يقبل فتوجه معهم وعند وصوله بمحله أخذته الحمى فرجعوا به محمولا وتوفى رحمة الله تعالى وانى احذركم هذه فلم يقبلوا منه فلما حتموا عليه كتب وصيته وعين ما يلزم لابنائه القصر وجهز حاله جهازا مدبرا من الدنيا ومقبلا على الاخرة ووادع الفقراء المقيمين وداع من لا يعود وخرج ليلة الاربعاء الاثنين من

Scanned by CamScanner

محرم وسافر فوصل بالجريف سبعة ايام خلون منه واقام به يومين فتوفى يوم عاشوراء بالخميس عند طلوع الشمس واتوابه محمولا كما قال ودفن ليلة الجمعة عند الضحى وقد اظلمت الدنيا لموته واضطرب الكون شرقا وغربا لفقده فسبحان الحى الدايم الذى لا يموت وذلك فى عام ١٣٠٢ وله من العمر ستا وسبعون سنة وقد صرف جواهر لحظات عمره فى انواع الطاعات وامسك بذمام نفسه عن مرانع الشهوات وعكف نور عقله فى خلواة مناجاة مولاه وتعلقت روحه بالملا الأعلى الذى تولا الله تعالى فتولاه فهذه بعض انموذج ما يتعلق بمناقبه رحمه الله تعالى ولو استوفينا سيرة جميع احواله لسالت اودية الكلام حتى تضيق بمنهمرا جداول الصفحات وتعجز جياد السبق عن السعى فى ميادين الدفاتر ولو طال الزمن وقد قال القايل فيه متمثلا شعرا

اردت بان احصى فضايل قدوتى
فجلت عن الاحصاء والعد والحصر

ولكن ما لا يدرك كله لا يترك كله وفى ما ذكرته كفاية لمن له لب ووعاية (فصل فى سلسلة طريقه وآبايه من الذين) قد اخذ رضى الله عنه عن سيدى العوض الشهير بعوض الجيد رضى الله عنه عن سيدى احمد المكاشف رضى الله عنه عن سيدى عبد الباقى النيل رضى الله عنه عن سيدى عبد الله ولد العجوز رضى عنه عن سيدى محمد السلمى رضى الله عنه عن سيدى دفع الله المصوبن رضى الله عنه عن سيدى ابو

Scanned by CamScanner

أدريس رضى الله عنه عن سيدى عبد الله العركى رضى الله عنه عن سيدى حبيب الله العجمى رضى الله عنه سيدى تاج الدين البهارى رضى الله عنه عن سيدى عبد الوفى رضى الله عنه عن سيدى اكمل رضى الله عنه عن سيدى اجمل رضى الله عنه عن سيدى اكبر رضى الله عنه عن سيدى اصغر رضى الله عنه عن سيدى جمال الدين رضى الله عن سيدى كمال الدين رضى الله عنه عن سيدى آلاء الدين رضى الله عنه عن سيدى محمد رضى الله عنه عن سيد احمد رضى الله عنه عن سيدى عبد الرازق رضى الله عنه عن سيدى الشيخ عبد القادر الجيلانى رضى الله عنه عن سيدى على المخزوم رضى الله عنه عن سيدى ابا الفرج الطرطوش رضى الله عنه عن سيدى عبد الواحد رضى الله عنه عن سيدى عبد العزيز رضى الله عنه عن سيدى ابوبكر الشبلى رضى الله عنه عن سيدى ابو القاسم الجنيد رضى الله عنه عن سيدى السرى السقطى رضى الله عنه عن معروف الكرخى رضى الله عنه عن سيدى على الرضى رضى الله عنه عن سيدى موسى الكاظم رضى الله عنه عن سيدى جعفر الصادق رضى الله عنه عن سيدى محمد الباقر رضى الله عنه عن سيدى زين العابدين رضى الله عنه عن سيدى الحسين رضى الله عنه عن سيدى على ابن ابى طالب رضى الله عنه وكرم الله وجهه عن سيد السادات رسول الله محمد ابن عبد الله صلى الله عليه وسلم عن جبريل عليه السلام عن رب

Scanned by CamScanner

العزة جلا وعلا انتهى

السند المبارك على التمام والكمال شعرا

اوليك اباءى فخرت بفعلهم
ونزهت اباءى فهات بمثلهم

فصل فى تاريخ نار التدريس وقد سبق الكلام عليها

ابها سنة ١٢٦٤ فاول من اوقدها فى هذا العام الفكى محمد ابن الحاج ثم بعده سنة ١٢٦٥ الفكى بله الفكى محمد ثم بعده سنة ٦٦ الفكى محمد اخيه ثم بعده سنة ٦٧ الخليفه احمد ابنه الاستاذ ثم بله المذكور سنة ٦٩ ثم بعده الخليفه على الكرار ابن الاستاذ سنة ٧٣ ثم بعده الفكى عبد الرحمن ابن الفكى محمد المهلاوى سنة ٧٤ ومكث فيها احدى عشر عاما حدثنى المذكور قال لى كنت لما حصلت القرآن كان الاوان خريفا وامرنى الاستاذ رضى الله عنه ان احرس بلاده التى بواد الصفراء فذهبت اليها ومعى تعربن وعندنا فرس وكنا نرد فى حفير المحس التى بالصفرا لانها كانت تتاخر بعد الحفاير كلها فذات يوم وردنا فيها فوجدنا الشيخ محمد ولد ابودبل قد حبسها وجعل على كل زوكية جعلا يدفع اليه ومن لا يدفعه لا يتركه يشرب ولهذا قد حبس جماعتنا عن الورود فأحد الحاضرين قال له اترك جماعة الشيخ ليردوا فقال له عل وجه التوبيخ جماعة الشيخ اليفتح لهم السماء قبل محلهم ليشربوا منه فرجع الجماعة واخبرونى بذلك عند نصف النهار

Scanned by CamScanner

فلم تكن الا ساعة قليلة من يومنا هذا حتى رأيت السحاب قد اجتمع والسماء ارعدت وابرقت ونزلت الامطار حتى امتلأت جميع الحفائر فمن ذلك اليوم لم نحتاج الى حفيره حتى جمعنا العيش ودفناه ثم نزلا نار التدريس الشيخ الطيب ابن الاستاذ رضى الله عنه سنة ٨٥ وفى هذا العام استقام الاستاذ رضى الله عنه بام ذبان المذكورة انشأ حلتها وقبلها مدة احدى وعشرين سنة يطلع وينزل ففى زمن الخريف والشتاء يكون بالنخيره وفى زمن الصيف يكون بام ذبان وقد مكث الشيخ الطيب فى التدريس احدى عشر عاما وتوفى رحمه الله تعالى ثم تولاها بعده اخيه الشيخ العباس سنة ٩٦ ومكث فيها ستة اعوام ثم تولاها الفكى عبد الرحمن ابن الفكى احمد حنضول سنة ١٣٠٢ ومكث فيها اربعة اعوام ثم حصلت فترة سنة ٦و٧ وقد قال لى بعض الاخوان سمعت من الاستاذ رضى الله عنه يقول ستحصل فترة فى مسجى قدر سنتين لا ضيفان ولا قرآن ثم يعود الحال الى ما كان ثم تولاها الفكى محمد الحاج نور سنة ١٣٠٨ ومكث فيها اربعة اعوام ثم تولاها الخليفة حسب الرسول سنة ١٣١١ لغاية عامنا هذا الذى هو عام سنة ١٣٤٩ امد الله فى طاعة ايامه ورفع فى اعلا العلا اعلامه ثم اوان النار مما اوقدت لها خمسة وثمانون سنه سبعا وثلاثون سنة بحياة الاستاذ منها واحدى وعشرون بين النخيرة وام ذبان وستة عشر بام ذبان خاصة ومنها ثمانية واربعون سنة بعد مماته نسأل الله ان يعمرها الى ابد الابد

Scanned by CamScanner

وان يمدها باوفر المدد فلم لا وقد دعا الله الاستاذ قريبا من موته وقال اتعشم عند الله ان لا يخرج اثر الجيلى والقرآن من بيتى الى آخر الزمان ولا شك ان دعاءه مقبولا وكان الاستاذ رضى الله عنه يوظف اوقاته على خمسة وظائف (الوظيفة الاولى) من صلاة العشاء الآخرة الى حل النافلة ففى هذه الحالة يخلو مع الله تعالى لا يكلم احدا ولا يكلمه احد بكلام الدنيا ولا تعرض عليه ذكرتها (الوظيفة الثانيه) من حل النافلة الى نصف النهارففى هذه الحالة تقرأ عليه كتب القوم ويذكر بالله ويعبر فيها لكل احد بحسب فهمه ويضرب له المثل بحرفته التى هو محترف بها فصاحب الحراثة يعبر له بحراثته والتاجر بتجارته والجزار بجزارته والحياك بحياكته وهلم الى كل احد بحسب حاله حتى يجلى العبارة لاهل الافهام الغليظه كفلق الصبح ولم يزل يصرح بالعبارات ويفصح عن الاشارات حتى ينتصف النهار فبينما هو ذات يوم يزهد فى الدنيا ويرغب فى الاخرة اذ قال له بعض الحاضرين يا سيدى كيف زهد اهل الله الدنيا وتعلق بها الآخرون فقال مثل الدنيا كامرأة شوهاء برصاء جذماء يسيل منها القيح والصديد فعمدت الى افخر ثيابها الجميلة فلبستها وتعطرت باطيب طيبها وتحلت باشرف حليها وتبرجت للناظرين فاهل الله نظروا الى باطنها ففروا منها فرار الخايف من الاسد ونظروا الاخرون الى ظاهرها فتعلقوا بها انتهى (اوظيفة الثالثة) ان صلاة الظهر الى صلاة العصر بعد ان يصلى

Scanned by CamScanner

الظهر ينظر فى حوائج المسلمين فان وجد شيئا قضاه وان لا عاد الى قراءة كتب القوم والتذكار فى الطريق والانابة الى الله والاعراض عن الدنيا والاقبال على الاخرة حتى يقوم الى صلاة العصر (الوظيفة الرابعة) من صلاة العصر الى اصفرار الشمس ففى هذه الحاله ثم لم يزل فى قضاء حوائج المسلمين من اصلاح ذات البين واغاثة الملهوفين ومعالجة المرضاء واعطاء ابناء السبيل والغرماء وتفقد الارامل المساكين الى اصفرار الشمس (الوظيفة الخامسة) من اصفرار الشمس الى أذان العشاء ففى هذه الحاله يخلوا مع الله تعالى ويصلى المغرب ويجلس فى مصلاة حتى يؤذن العشاء فعندها يقوم ويخرج يتفقد عشاء الضيوف ومنازلهم الى ان يصل العشاء الاخيرة هذا دأبه ودينه الى ان توفاه الله تعالى قال الفكى احمد ابن الشيخ محمد المقابلى كنت اقرأ فى بعض كتب القوم على الاستاذ فبينما انا اقرأ ذات يوم اذ قال لى اعد لى الكلام ثانيا فاعدته له ثم قال لى عده ثالثا فاعدته له ففى الثالثة قال لى هذا المكان للمؤلف فيه كلام وهو كذا كذا ولكن الكاتب غفل عنه فاطلعت على نسخة ثانية فوجدته كما قال الاستاذ رضى الله عنه انتهى وكانت نفقة الاستاذ فى ذلك الزمن عشرة ارادب كل يوم وتزيد النصف فى زمن الاعياد والمواسم وعدد الطلبة يزيد على خمسمائة ما عدى الضيوف والواردين والمرضى والمساكين المقمين بعوائلهم والقصاد والسائلين أما المشائخ الذين درسوا فى هذه البقعة فهم

Scanned by CamScanner

العشرة الذين ذكرناهم باسمائهم ولكن مدار هؤلاء العشرة على خمسة وهم الفكى بله والفكى عبد الرحمن المهلاوى والشيخ الطيب وصنوه الشيخ العباس وأخوهم الخليفة حسب الرسول فهؤلاء الخمسة هم الذين انتهزوا الفرصة وشاع نفعهم فى سائر البلاد واتحفوا اولاد المسلمين بتحايف الارشاد وهاك تعداد الذين حفظوا عليهم مبينا لك كل شيخ باسمه ومن حفظ عليه مجملا لا مفصلا فخذه موضحا كما هو أدناه

٤٢ الفكى بله ومن حفظ عليه
١١١ الفكى عبد الرحمن المهلاوى ومن حفظ عليه
٢٠١ الشيخ الطيب ومن حفظ عليه
٧١ الشيخ العباس ومن حفظ عليه
٥٧٥ الخليفة حسب الرسول ومن حفظ عليه
١٠٠٠ الجملة الف نفر لا زايد

فهنا وقف بنا جواد المقال عن احصاء الحفاظ وعجزنا عن السير فى فيفاء هذه لالفاظ ولكن هذا القدر الذى ذكرناه جزءاً من عشرة اجزاء ولو يسر الله لنا نذكر جميع الحفاظ لاحصينا منهم الوفا عديدة ولكن قد طال الامد وتباعد الزمان وان الحنان مجبول عن النسيان فنسئل الله ان يوفقنا لمرضاته وان يمدنا بنفحاته (فصل فى تاريخ ميلاد أولاده عند حضرته الوا الالباب وله مناقب شتى اختصرناها خوف الاستاذ رضى الله عنه واعمارهم ومدة وفاتهم) مولد ابنه

Scanned by CamScanner

(الخليفة احمد) رضى الله عنه وهو الخليفة الاول وابنه الاكبر وارث حاله ونايل مناله ولد رحمة الله تعالى سنة ١٢٤٥ قال الاستاذ رضى الله عنه لما ولد ابنى احمد جئت لاريقه كعادة العرب فوجدت سيدى الشيخ حسن ابن حسونه سبقنى عليه وريقه وكان مجاب الدعوة سكوتا وقورا مهابا يخرص الاطاله توفى رحمة الله تعالى سنة ١٣٢٧ هجرية لثمانية عشر خلون من ربيع الثانى وله من العمر ثلاثة وثمانون سنة مولد ابنه (موسى) لد سنة ١٢٥٢ حدثنى بعض الاخواز قال لى سمعت من الشيخ محمد المقابلى قال سمعت من لاستاذ رضى الله عنه يقول ان ابنى موسى مولده موافق ليلة القدر ومعلوم ان من وافق ميلاده ليلة القدر فهو من السعداء وقد جيء له بامرأة من اهالى الجريف مريضه كسيرة فادخلها على ضريح الاستاذ فخرجت صحيحة تمشى على رجلها بعد ان جاءت محمولة وقد شاهدها البر والفاجر من الحاضرين حدثنى والد البنت المذكورة قال لى كنت انا وزوجتى توجهنا الى مسجد ولد عيسى لمواصلة ارحام لنا هناك فلما قضينا وطرنا قالت لى زوجتى لا ارجع الى محلى حتى ازور الشيخ العبيد فراجعتها فلم تقبل فمنا وقطعنا بحلة كيراج وكان الزمن خريفا وقد قطعنا عند غروب الشمس فلما ركبنا وسافرنا فما كانت الا من تحتنا وأمامنا وخلفنا والحاله هذه نحن قصاد حله المحس فلما انتهت المطر قمنا واليل مظلم فلتمس لنا مكانا عاليا نرقد فيه من المياه فما خطونا خطوة او خطوتين الا ان قالت زوجتى

Scanned by CamScanner

انى اجد ريح الأستاذ فكذبتها وقلت لها كيف وان بيننا وبين محلة الاستاذ ثلاث ساعات فكيف تجدين ريحة من تلك المسافة فهذه اوهام وخيال فلما برق البرق رأينا الشيخ واقفا تجاهنا فنزلنا وسلمنا عليه وهو قريبا من بقعته فمشى معنا حتى جاء الى محل الفقراء وامرهم ان ينزلونا ويوقدوا لنا النار ويغيروا ثيابنا بثياب يابسة فرقدنا ونحن متعجبين غاية العجب من طى الارض الذى حصل لوا فمن ذلك الوقت حصلت لى المحبة التامة والعقيدة الكبرى لمشاهدة هذه الكرامة وقد حدثنى بمثل ذلك عبد القادر ولد الجريف قال لى كان بعض موالد الريف له محبة وعقيدة فى الاستاذ وكانوا يتوسلون بى الى الاستاذ فى قضاء حوائجهم وحصلت بينى وبينهم محبة واختلاط كبير فبينما انا ذات يوم راقدا عندهم ليلا اذ جاءتنى احدى نسائهم متزينة باحسن زينتها متعطرة باطيب عطرها وقالت لى اريد امسحك فاخذت يدى وصارت تمسحنى ففى الحالة هذه مالت نفسى اليها فلما اردت ان اضاجعها شممت رائحة الاستاذ فتماسكت عن المرأة وامعنت النظر فيها فوجدتها هى الاستاذ فخجلت خجلا شديدا فانصرف عنى ولكن البسنى خاتمه بيدى فلما اصبحت قمت وتوجهت لزيارته وانا خجلانا منه فلما وصلته وسلمت عليه قال لى يا بنى يغفر الله لك هاتى الامانة التى عندك فناولته الخاتم وتبت الى الله وقد توفى موسى رحمه الله تعالى سنة ١٣١٧ وله من العمر ستة وستون سنة ولد ابنه (الخليفة على كرار)

Scanned by CamScanner

وهو الخليفة الثانى تولا الخلافة اربعة اعوام وسار فيها الى الله سير الصادقين ولد رحمه الله تعالى سنة ١٢٥٤ وكان الاستاذ رضى الله عنه يقول نصيحتى وصدقى فى ابنى على وكان سخيا كريما يحفظ كتاب الله له اخلاق مرضية لا يقابل احدا بما يكره يعاشر الناس بالمعروف توفى رحمه الله تعالى فى شهر رمضان لسبعة وعشرون خلوات منه موافقا سنة ١٣٣١ ولد سنة ١٢٦٥ وكان الاستاذ رضى الله عنه يقول منذ ولد ابنى ابراهيم ما سألت الله تعالى لجلب نفع ولا لدفع ضر وكان ابراهيم رحمه الله تعالى هينا لينا واسع الاخلاق بطىء الغضب سريع الرضا ولوسع اخلاقه كان يسمى المهلة توفى رحمة الله تعالى فى شهر رمضان لسبعة خلوت منه موافقا سنة ١٣٢٩ وله من العمر اربع وستون سنه مولد ابنه (الشيخ الطيب) ولد سنة ١٢٦٧ وقد نشا فى طاعة الله تعالى ودخل المكتب وهو ابن خمس سنين وحفظ القرآن وهو ابن عشر سنين وحج الى بيت الله الحرام وهو ابن تسعة عشر سنة وولاه والده نار التدريس وهو ابن تسعة عشر سنة وكان ايده والده سنة ١٢٩٥ وناهيك باجتهاداته التى فوق الحد فمن ذلك ما حدثنى به الفكى اسماعيل ولد سعيد قال لى كنت لازمت الشيخ الطيب حينا من الزمن فكان يصوم رجب وشعبان ورمضان على الولاء ويطوى عن الطعام والشراب ولا يدخل باطنه باردا ولا حارا حتى تنتهى مدة الثلاثة اشهر

Scanned by CamScanner

هذه وكنت ادخل عليه فى بعض الاحيان ليلا مظلما فبصق
فضىء بصاقه كالسراج المنير ولما ايده والده قال لتلميذه
دفع الله ولد حمد فسأل الله تعالى ان يجعل يومى قبل يومه
فما تم بعدها ثلاثة ايام حتى اخذته الحمة وتوفى رحمه الله
تعالى وله من الكرامات الظاهرة والمناقب الباهرة فى الدنيا
والآخرة ما تفنى شهرته عن ذكرته ولو تتابعناها لطال شرحها
وفاتنا ما نحن بصدده من الاختصار وتكفينا فيه شهادة والده
حيث قال ان روح الطيب ابنى ما خرجت من الدنيا حتى
بلغت درجة الشيخ الطيب ولد البشير يعنى درجة القطبانية
وثم شهادة السيد الحسن الميرغنى رضى الله عنه لما حج الى
بيت الله الحرام وقابله بكسلا فقام له وانتبه له غاية الانتباه
واكرمه كل الاكرام فقال له بعض خلفائه يا سيدى اليوم رأينا
منك من الانتباه بهذا مالم نره لغيره فقال لهم هذا ابن الشيخ
محمد بدر فانه ابن مبارك فقد رأيت حسناته شحنت الكون
بأسره ولكن عمره قصيرا وقد كان كما قال توفى عام تأييده
ليلة الاربعاء عند دخول العشاء لخمسة وعشرون يوما خلوات
من شهر شوال سة ١٢٩٥ وله من العمر ثمانية وعشرون سنة
(مولد ابنه الطاهر) ولد سنة ١٢٧٠ وكان شجاعا صميما
كثير المعروف لا يعرف الخوف وله وقائع فى المهدية شهيرة
وكان شديدا على الاعداء رحيما بالضعفاء تعددت له النفقات
الجمة فى اعوام العسرة المهمة توفى رحمه الله تعالى سنة

Scanned by CamScanner

١٢٢٥ ١٢٢٥ وله من العمر خمسا وخمسون سنة (مولد ابنه عبد الرحمن) ولد سنة ١٢٧٢ وكان له مكاشفات وكرامات حدثنى الفكى عبد الرحمن المهلاوى قال لى قد كان وهو صغير يقرأ فى المكتبه يكتب للفقراء الواحهم حالة كونه باديا ويقرأ لهم مطالعتهم وهو لم يصل الى المحل الذى هم به وقد قال لى بعض اخوانه جاءنى اخى عبد الرحمن ذات يوم وهو متغير اللون فقلت له مالك فقال ياأخى انى سمعت البارحه فى المقابر صوتا قطيعا وبكاء وفرقعة كادت نفسى ان تزهق من اجلها واخشى ان بلغت الحلم ان يعذبنى الله بذنوبى رأيت النار يشعلوها بصغار الحطب فاصبح فى ثانى يومه مريضا وتوفى فى يومه ذلك وكانت وفاته سنة ١٢٨٤ (مولد ابنه خالد الكبير) ولد سنة ١٢٧٥ وكان شابا زكيا تقيا نقيا اذا رأيته كأن البدر يطلع من وجهه وله كرامات ومكاشفات حدثنى الفكى عبد الرحمن ابن الفكى احمد حنضول قال لى كنت فى زمن القراءة نخرج ليلا بعد تمام السبع ونقرأ مايسره الله لنا من القرآن فخرجت ذات يوم اقرأ جاءنى الفكى خالد وقال لى الفكى بدوى مريضا توجه معى لنعودة فقلت له وقت قراءة السحر جاء واخشى ان يفقدنى الفكى ويضرنى فتوجه وتركنى وتوجهت انا للقعة فلم اشعر الا وانه لحقنى على الطريق قبل ان اصل فقلت ما لك تركت عيادة اخيك فقال لى وصلت وعدته وجيت منه فقلت له هذا كذبا لايتصور وقوعه فكيف والمسافة التي بيننا وبين محلة الفكى بدوى تحصل

Scanned by CamScanner

نصف ساعة وانت غبت عني مقدار ثلاثة دقائق او اربعه فكيف اصدقك فقال لي والله وصلت وعدته واعطاني طعاما عليه لبنا رايبا وهذا اثره بيدي ما غسلته فالتمست الاثر فوجدت اللبن والخبز في يده لينا لم ييبس فعلمت ان هذا من طي الارض وخرق العادة وما ذلك على الله بعزيز توفي رحمة الله تعالى سنة ١٢٨٨ ولم يبلغ الحلم وله من العمر ثلاثة عشر سنة وفي هذا العام تأسس جامع الصلاة وتوفي الفكي يونس ولد ابو حمد الله وكان من الصادقين الصالحين مولد ابنه (الشيخ العباس) ولد سنة ١٢٧٨ وقد صادفه والده ذات يوم وبو صغير يدب في الشمس فنظر اليه وقال اظل العباس عسى ان يكون للقوم راس وقد كان كما قال رضي الله عنه راسا يقرع اليه عند المهمات يستضاء برأيه في دجا الظلمات وقد شهد بفضله العدو والصديق واجمعت كافة الامة على نجابته وذكاء عقله اذا جئت للفقراء تجده فقيرا واذا جئت للامراء تجده اميرا يجالس الناس حسب طباعهم ويعاشرهم بقدر طاقتهم واخلاقهم وقد قال والدة رضي الله عنه العباس ثوب سترتي يباشر عورتي وبالجملة ان مناقبه لا تحصى وسجاياه لا تستقضى فاكتفينا بشهرته عن سرد ذكر سيرته توفي رحمة الله تعالى سنة ١٣٣٣ وله من العمر ستة وخمسون سنة مولد ابنه (عثمان) سنة ١٢٨١ ولد وكان حاذقا فطنا له اخلاق كالماء العذب لا يسيء احدا بكلامه وقد جمع القرآن ولم يحصله توفي رحمة الله تعالى سنة ١٢٩٦ ولم يبلغ الحلم

Scanned by CamScanner

وله من العمر خمسة عشر سنة مولد ابنه (الشيخ الصديق) ولد سنة ١٢٨٨ ونشا فى طاعة الله موفقا مباركا يحب المساكين ويألفهم ويواسى الضعفاء ويجالسهم لايرى لنفسه حالا ولا يميزها بشىء متواضعا مع الغنى والفقير ومن تواضعه انى كنت سافرت معه مرة وكانت زاملتى عارية بلا سرج فقلت آخذها معى وامشى راجلا لمسى ان اجد لها سرجا بالاماكن التى نمر عليها فلما خرجنا من المحل اقسم على بالله واركبنى على سرجه وركب هو عاريا ولا يبالى من ذلك وله مكاشفات جمة ولما خرج للحج اوصى اخيه الشيخ الطيب الصغير وصية من لايعود وفصل له جميع اموره وما يتعلق به واشار له بوفاته فكان الامر على ما قال ثم حدثنى بعض الاخوان قال لى كنت ذات يوم جالسا مع الفكى الصديق فقال يافلان الا اخبرك بأول من يموت من اولاد الشيخ الموجودين فقلت نعم يا سيدى فقال لى فلان وفلان الى ان عد لى سبعة و ثمانية فكان الامر كما قال رضى الله عنه وارضاه وجعل الجنة متقلبه ومثواه توفى رحمة الله تعالى سنة ١٣٢٠ وله من العمر ثلاثا وثلاثون سنة مولد ابنه (الخليفه حسب الرسول رضى الله عنه ولد سنة ١٢٨٢ فلو نشرت صحفه لطال شرحها ولو اذنت لالحقته الآباء وافردته عن الابناء ولكن اختصرت المقال اجتزاء بشهرة الحال مولد ابنه الفكى مصطفى ولد سنة ١٢٨٨ مولد ابنه (الفكى عمر) ولد كذلك فى هذا العام مولد ابنه (الفكى خالد الصغير) سنة ١٢٩٤ مولد آخر ما

Scanned by CamScanner

انتهى من ميلاد ابناء الاستاذ رضى الله عنه واعلم ان لها ولاء الاحياء مناقب جليلة وسجايا غير قليلة ولولا حديث رسول الله صلى الله عليه وسلم لاتمدحوا اخوانكم بحضرتهم فتكونوا عونا للشيطان عليهم لافردت كل واحد منهم بخصال بهية ومناقب سنية يشهد بها البرهان الساطع والدليل القاطع ويكفنى قول ابو بكر الشكرى رحمة الله تعالى حيث قال وايهم كفؤ كريم مبارك يقوم مقاما لا يرى عاطل امد الله ايامهم فى طاعته وحشرهم فى حزبه وجماعته وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه الشرفا سبحان ربك رب العزة عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين تم بعون الله تعالى يوم الاربعاء اربعة محرم سنة ١٣٤٩ هجرية على صاحبها افضل الصلاة وازكى التحيات ..

Scanned by CamScanner

عمر الاستاذ فى مدة تأييده للمشايخ	اسماء المشايخ المؤيدين	تاريخ تأييدهم	تاريخ وفاة كلا منهم
١٢٤٥	الشيخ محمد المقلبلى	١٢٧٠	١٣٢١
١٢٤٦	الشيخ الامين بله	١٢٧١	١٣١٥
١٢٤٧	الشيخ محمد ابو صالح	١٢٧٢	١٣٠٤
١٢٤٩	الشيخ محمد ولد الامين الجيمى	١٢٧٤	١٣٠١
١٢٥٠	الشيخ مقبول	١٢٧٥	١٣٠٣
١٢٥١	الشيخ محمد النذير	١٢٧٦	١٣١٠
١٢٥٣	الشيخ الماحى	١٢٨٨	١٢٨٢
١٢٥٥	الشيخ على لهواهم	١٢٨٠	١٣٠٣
١٢٥٧	الشيخ عبد القادر ابو كساوى	١٢٨٤	١٢٠٠
١٢٥٩	الشيخ حمد الفرقان	١٢٨٤	١٢٩٥
٢٦٠	الشيخ فضل المولى الدرانى	١٢٨٥	١٢٩٥
١٢٦١	الشيخ منصور	١٢٨٦	١٣١٠
١٢٦١	الشيخ محمد صالح الفلاتى	١٢٨٦	١٣٣٩
١٢٦٢	الشيخ تاى الله التعيدى	١٢٨٧	١٣٣٧
	الشيخ عدى عوض الكريم المقرنى	١٢٨٨	١٢٢٦

Scanned by CamScanner

عمر الاستاذ فى مدة تأييده للمشايخ	اسماء المشايخ المؤيدين	تاريخ تأييدهم	تاريخ وفاتهم
١٢٦٤	الشيخ بشير العسيلاوى	١٢٨٩	١٣٠٩
١٢٦٦	الشيخ شنبول حمزه مكى	١٢٩١	١٣٠٨
١٢٦٧	الشيخ عوض الجيد	١٢٩٢	١٣٠١
١٢٦٩	الشيخ بابكر النور	١٢٩٤	١٣٠٥
١٢٦٩	الشيخ محمد المحسى	١٢٩٥	١٣٠١
١٢٧٠	الشيخ الحاج الطيب ابنه	١٢٩٥	١٣٣٤
١٢٧٢	الشيخ احمد كرقوس	١٢٩٧	١٣٣٤
١٢٧٣	الشيخ محمد عبد الرحمن	١٢٩٨	—

Scanned by CamScanner

اسماء انجاله المباركين وذويته الطاهرين	تاريخ ميلاد كلا منهم	عمر كلا منهم	تاريخ وفاة كلا منهم
الخليفه احمد	١٢٤٥	٨٣	١٣٢٧
الفقيه موسى	١٢٥٢	٦٦	١٣١٧
الخليفه على الكـــرار	١٢٥٤	٧٧	١٣٣١
الفقيه ابراهيم	١٢٦٥	٦٤	١٣٢٩
الشيخ الحاج الطيب الكبير	١٢٦٧	٢٨	١٢٩٥
الشيخ الطـــاهر	١٢٧٠	٥٥	١٣٢٥
الفقيه عبد الرحمـــن	١٢٧٢	١٣	١٢٨٣
الفقير خالد الكبير	١٢٧٥	١٤	١٢٨٨
الشيخ العبـــاس	١٢٧٨	٥٦	١٣٣٣
الفقيه عثمان	١٢٨١	١٥	١٢٩٦
الحاج الصـــديق	١٢٨٨	٣٣	١٣٢٠
الشيخ الطيب الصيغر	١٢٩٨	٥٠	١٣٤٨
الخليفه حسب الرسول	٢٨٢	٦٧	١٢٤٩
الفقيه مصـــطفى	٢٨٨	٨٥	١٢١٧
القيه عمـــــر	١٢٨٨		
الفقيه خالد الصغير	١٢٩٤		

Scanned by CamScanner

٤٢٤١٦١
١٤٢٤
١٤٢٦
١٤٣٥

اللهم ديرلي فالي للآخر الشر
والطف بي فيما جرت به المقادير

الطـــابعون
مطبعة النيل للطبع والنشر

١٢٠٤
١٤٢٦
٧٦

حسين العجب
٠٩١٥٩٧٥١٥

١٤٢٦/٧٦٠٩

Scanned by CamScanner